

## تأجيل الجائزة البريطانية أدب الخيال للمرأة

بينها هيلاري مانتيل عن كتابها "المرأة والضوء"، وبرناردين إيفاريستو عن "نساء، امرأة، أخريات"، وأول ظهور لكانديس كارتني ويليامز "كوبني"، من بين 16 عنواناً.



في القائمة الطويلة للجائزة  
كاتبات ترشحن سابقاً  
وأخريات يترشحن لأول مرة  
في انتظار القائمة القصيرة

ومن أبرز أسماء لجنة تحكيم الجائزة، الكاتبة والناشطة سكارليت كيرتس، والروائية بولا هوكينز، مؤلفة كتاب "فتاة القطار"، وسيدة الأعمال مارثا لين فوكس، وميلاني أوزيبي المؤسس المشارك لجوائز الأعمال البريطانية، والمؤلف والممثل الكوميدي فيف جروسكوب.

لندن - أعلن تأجيل حفلة توزيع الجائزة البريطانية أدب الخيال للمرأة، حتى 9 سبتمبر المقبل، بسبب فيروس كورونا، حيث كان المنظمون يخططون لعقد الحفل في 3 يونيو القادم، لكن ذلك يبقى متعزراً في ظل الظروف الاستثنائية الذي تشهده بريطانيا وكافة أنحاء المعمورة.

ويعد هذا التأجيل الأول في تاريخ الجائزة، البالغ 25 عاماً. وسيتم الإعلان عن القائمة القصيرة المكونة من ستة كتب كما هو مخطط لها في 22 أبريل الجاري، ولكن تم أيضاً تأجيل حدث قراءات القائمة المختصرة بشكل مباشر حتى سبتمبر القادم. وفي بيان على موقع الجائزة على الإنترنت، قالت مؤسسة الجائزة، كيت موس "نحن الآن بحاجة إلى قصص أكثر من أي وقت مضى، يمكنك من خلال صفحات الكتاب، السفر إلى أي مكان، يمكننا أن نتعجب من مرونة الروح البشرية، يمكننا أن نشعر ونأمل وتنتساع، يمكننا أن نتذكر أن الأمل سيأتي، الروايات هي الجسر الذي يجمعنا معاً، وعلى الرغم من أن القراءة هي أكثر الوظائف خصوصية، إلا أنها أيضاً طريقة رائعة للتواصل مع بعضنا البعض في هذه الأوقات المفككة". وأوضحت كيت موس، أنه تم الإعلان عن القائمة الطويلة للجائزة في مارس الماضي، والتي تضم أسماء عديدة من

## العرب حولوا المأساة إلى ملهامة وكارثة كورونا لم توحد المثقفين

المفكر المصري حسن حماد: مصيرنا لن يكون مستقلاً عن بقية الأمم



هذا الفايروس كان عادلاً

قد تنبأ بموعد الوباء وقدم لنا العلاج والدواء.

ويضيف حماد "في الجانب الآخر نجد فريقاً من النخبة المثقفة خاصة من العلمانيين واللايينيين يعلنون أن كل البضاعة الدينية قد بارت وأصبحت فاسدة، فما كان يسمى بالطب النبوي فقد صلاحيته، وما كان يسمى بالإعجاز العلمي للقرآن أصبح عجزاً ووهماً، ولم تعد الأدعية تجدي أو تنقذ، وحتى بيوت الله التي كان يحتفي بها المؤمنون ويلوذون بها وقت المحنة أغلقت أبوابها جميعها في وجه لآذيتها ولم تترك لهم باباً مفتوحاً إلا وأغلقته، حتى بيت الله الحرام لم ينج من هذه النقمة، ولم يستطع الإيمان أن يكون وسيلة خلاص أو نجاة لهؤلاء".

### انتصار العلم

يقول حسن حماد "هكذا فشلت الكارثة في أن توحد النخبة المثقفة في مصر وكالعادة راح فريق يوجه للآخر الاتهامات، الفريق الأول (الديني) يتهم الثاني بالعلمانية والكفر وأنه أحد أسباب غضب الإله. أما الفريق الثاني فيتهم الأول بالتخلف والبلهامة والجهل.. إلخ، وللأسف استغرقتنا هذه الصراعات الأيديولوجية وصرفتنا عن المحنة التي تهدد بقاءنا، ولم نجد من بين علمائنا ومثقفينا من يعف على البحث عن علاج أو دواء لهذا الوباء، واكتفينا من أمرنا بهذا التناحر العبثي، وفي أحسن الأحوال قمنا بتحويل المأساة إلى ملهامة وصنعنا مادة فكاوية نتسلى بها على صفحات السوشيال ميديا في ظل عزلتنا المفروضة".

ويرى حماد أن ثمة وجهاً إيجابياً للوباء ربما يكون في أنه وحّد بين جميع الشعوب من كل الثقافات والمستويات والطبقات، فعادة ما كانت الكوارث والنكبات تصيب المستضعفين في الأرض من الفقراء والبؤساء، إلا أن هذا الفايروس كان عادلاً فلم يترك أحداً، فأصاب النبلاء قبل السفهاء وانتقم من الأغنياء مع الفقراء. ويوضح حماد "فلسفياً الفايروس هو نهاية لفكرة الجسد الخاص المستقل، جسدي أنا، الذي أملكه وأستطيع أن أصونه وأحميه من المرض. فكرة الوباء أو الفايروس أو الالامريء هذا جعلت من جسدي فضاء

مع انتشار فايروس كورونا في مختلف الأقطار العربية، واجهنا مواقف متباينة للمثقفين أو المحسوبين على الطبقة الثقافية العربية، منهم من كان موقفه علمياً حازماً، ومنهم من انخرط في مواظب دينية وأخلاقية في خطاب ديني منغلق يسعى إلى بث العنف. "العرب" كان لها هذه الوقفة مع الفكر المصري حسن حماد في تبين لما يحدث.

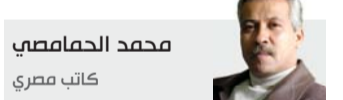
فهم أسباب حدوث الوباء تبدو صعبة للغاية، فريق يفسره بمنطق المؤامرة، وهناك من يلقي بالاتهام على الصين والبعض يتهم أميركا. وهناك فريق يرى أن الوباء ظاهرة طبيعية مرتبطة بالفيروسات.

ويرى حماد أن المسؤولية تقع في كل الحالات على الإنسان الذي توهم أنه قد سخر الطبيعة وسيطر عليها، فإذا بالطبيعة تنتقم منه. وأنا أنسى هذه الظاهرة بمكر الطبيعة. لقد أساء الإنسان التعامل مع الطبيعة وتغلب لديه دافع الدمار أو الصوت على دافع الحياة، فكانت النتيجة أن الطبيعة اليوم تنتقم لنفسها.

أما عن موقف النخبة المثقفة في مصر من الوباء، فيقول حماد "كالعادة النخبة المثقفة منقسمة ما بين فصليين أو فريقين: الفريق المتدين وفي هذا تلقي كافة الأطياف الدينية من إخوان وسلفيين ومسلمين عاديين ومسيحيين. كل هؤلاء يلغون حول فكرة سانحة وبدائية جدا هي فكرة الغضب الإلهي، فالله قد غضب على ابنائه، لأنهم لم يتبعوا سنته وابتعدوا عن تعاليمه، فأراد أن يذيقهم العذاب الأبدى وهو عذاب الدنيا. ولأنهم قد بلغوا الحد الأقصى من المعصية لذلك جاء عقابه شديداً وعظيماً، فطردهم من بيوتهم مثلما طردهم من قبل من ملكوته، وليس أمامهم سوى الاستغفار والتوبة والدعاء له كي تنتقم الغمة".

ويتابع "هناك فصيل متعصب من هذا الفريق خاصة من الإخوان والسلفيين فيهللون لخسائر بلاد الكفر والعلمانية في الغرب ويشتمون في قتل العلماء وعجزهم عن إيجاد مصل جديد ودواء لهذا الوباء، وهم يعلنون بفرح شديد نياً قرب نهاية الإمبراطوريات الغربية والأسبوية ونهاية عصر العلم ليعود مرة أخرى عصر الدين".

ويشير حماد إلى أن بعض الإسلاميين يسعون الآن إلى أسلمة كورونا، إلى حد ادعاء البعض أن القرآن



محمد الحماصي  
كاتب مصري

يؤكد المفكر حسن حماد استنساخ الفلسفة وعلم الجمال أن وباء كورونا حول الكرة الأرضية لأول مرة في التاريخ إلى سجن كبير وإلى مدينة مهجورة، لا تسكنها سوى المخاوف والأحزان والأشباح ورائحة الموت.

من الصعب على أي منظر  
أن يتحدث عن ظاهرة وهو  
يحيا بداخلها نحن الآن  
جميعاً داخل فوهة  
البركان

ويرى أنه سواء أكان انتشار الوباء بفعل فاعل أو بالمصادفة ففي كل الحالات تقع المسؤولية على عاتق قوى الشر التي تدير العالم بمنطق الداروينية.

### فريقان متخاصمان

يوضح حماد رداً على تساؤلات: هل ثمة تجليات لعزلة كورونا على المثقف، وهل ثمة دور لهذا المثقف في هذه الأزمة، ثم كيف ترى لأبعاد أزمة كورونا على الثقافة والمثقفين، ما الدور الذي يمكن أن تلعبه الأزمة في تغيير الكثير من المفاهيم الخاصة بالثقافة ودورها؟ يقول "أولا من الصعب على أي منظر أن يتحدث عن ظاهرة وهو يحيا بداخلها نحن الآن جميعاً داخل فوهة البركان، فيصعب أن نتأمل الموقف أو نفلسفه".

ويضيف "كذلك يصعب الحديث عن صورة العالم بعد كورونا، خاصة وأن الوباء لم يزل يحصد الأرواح، والصورة تبدو غائمة ومضطربة، فنحن نعيش حالة من العماء الإستمولوجي أي العماء المعرفي. وحتى محاولة

## رحيل المؤرخ الإماراتي عمران العويس

نشأ الراحل عمران بن سالم بن عبدالله العويس في كنف أسرة متمهنة تجارة اللؤلؤ والأسفار والزراعة، لكن الأعمال الاقتصادية والتجارية لم تكن تمنع بعض أبناء الأسرة من الاهتمام

بالثقافة والعلم والأدب، حيث تعلق بكتب التاريخ والأخبار والأنساب، حتى أصبح خجة ومرجعاً خاصة في ما يتعلق بالإمارات ومنطقة الخليج.

ولقد ساعدته دراسته بالهند وتعلمه اللغة الإنجليزية على الإطلاع والقراءة في المصادر التاريخية العربية والأجنبية وتقارير السوكلاء والمندوبين والإنجليز والرخالة.

ونظراً إلى اطلاعه الواسع على علم الأنساب وتاريخ المنطقة، فقد تم اختياره عضواً بلجنة التراث والتاريخ التي تأسست عند قيام الدولة. وكان نائباً لرئيسها، ومسؤولاً عن مكتب اللجنة بالشارقة.

ويعدّ المؤرخ الراحل عمران بن سالم بن عبدالله العويس من الأعضاء المؤسسين لجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، وتم اختياره عضواً في مجلس الأمناء، وسبق له أن كان عضواً بالنادي الأدبي الأهلي الذي تأسس عام 1945، نادي النصر حالياً، وكان من بين الأعضاء المؤسسين لندوة الثقافة والعلوم.



مؤرخ خاض رحلة مختلفة

دبي - عن عمر ناهز الـ 88 عاماً، رحل المؤرخ الإماراتي عمران بن سالم بن عبدالله العويس، عضو مجلس أمناء جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية.

وخطّ الراحل، وهو من مواليد الشارقة عام 1932، مسيرة علمية وثقافية مميزة، حيث بدأ دراسته في مدرسة الإصلاح ثم التحق بمدرسة الفلاح بدبي، ثم بمدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية بدبي عام 1947.

كما تلقى المؤرخ دروساً في علوم اللغة العربية والخط العربي. وفي عام 1949 سافر إلى الهند للدراسة بمدرسة "بربرتي هاي سكول" في ممباي والتي تدرس باللغة الإنجليزية، وحصل فيها على شهادة تعادل الشهادة الثانوية، كما التحق بالمدرسة الكويتية التي أنشأتها حكومة الكويت لتعليم أبناء الجالية الكويتية وأبناء العرب المقيمين هناك، وكانت دروسها باللغة العربية.

وفي عام 1958 حصل على دبلوم اللغة الإنجليزية من المعهد العالي للغات بالهند، وبعد أن أتم دراسته بالهند عاد إلى الإمارات، وامتحن التجارة مثل باقي أفراد أسرته ممّا أهله ليكون عضواً بالمجلس البلدي لإمارة الشارقة، ثم عضواً بمجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة.

مباحاً للهواء للأشياء لأجساد الآخرين، والتي أصبحت تغزوني من كل جانب، فالأخر هو الجحيم وفقاً لعبارة سارتر، لكني لا أملك اختياراً أو حرية في أن أستهلك عن هذا الأخر، الذي يواجهني ويباغتنني في كل لحظة وكل حين، والذي أصبح جسده ولمسته خطراً يسلبني الحياة، ويمثل تهديداً لوجودي ليس بالمعنى المجازي فحسب، ولكن بالمعنى الفعلي أيضاً".

ويتابع "صرفنا جميعاً تنقاسم مصيراً مشتركاً على الأرض ووجودي أصبح متعلقاً بكل تفاصيل هذا العالم بأشياءه، بحيواناته، نباتاته، بأجساد الآخرين. هذا اللامرئي الذي يسمى بالفايروس أو الميكروب يجتاحنا من الخارج والداخل، لا يتركنا ننعيم بالوحدة المختارة، إنه فقط يحكم علينا بعزلة إجبارية قاسية، ويلقي بنا في منفى لا اختيار له اسمه الحجر الصحي. ولا مفر أمامنا سوى المقاومة والصراع، الصراع ضد كل الفايروسات الأخرى، وليس فقط كورونا، التي تحاصرنا منذ زمن بعيد: الكراهية، التعصب، اليأس، الفقر، العبودية، الظلم، القسوة، القهر، الغباء، التكفير، الترجسية، الحروب، الاستغلال، امتصاص دماء الفقراء، القمع، الإقصاء، الاحتقار والإرهاب".

فلسفياً الفايروس هو  
نهاية لفكرة الجسد  
الخاص المستقل، جسدي  
أنا، الذي أملكه وأستطيع  
أن أصونه وأحميه

وفي النهاية يشدد حسن حماد على أنه لا خلاص لنا إلا بالعلم وبالعلم وحده ومثلما وجد العلماء من قبل دواء للأوبئة السابقة مثل الملاريا والطاعون والتيفود وسارس وغيرها من الأوبئة، سيجدون دواء لكورونا، ولن يهزم العلم وسينتصر وستعود خفافيش الموت ودعاة الحكمة الزائفة وشيوخ الضلالة ممن يملأون حياتنا إلى جوارهم وإلى أقبيةهم وستنتصر الحياة يوماً على الموت وستعود الفرحة تملأ وجوه الأطفال والكبار، ستعود لنا بهجتنا وأحلامنا وأماننا، وستنضح ذات يوم من كورونا مثلما ضحكنا سابقاً من كافة ماسينا.